ما فعلت فيبدل بغضها محبة والاعراض عنها اقبالا
لا تدري اي يا ايها المطلق ولعل معلقة عن العمل
في اللفظ بجملتها في محل نصب سادة مسد المفعولين
والمقصود من الكلام التحريض على طلاق الواحدة
او الثنتين والنهي عن الثلاثة لعل الله يحدث
بعد ذلك امرا اجمع المفسرون على ان المراد بالامر هنا
الرغبة في الرجعة والندامة على الطلاق والميل الى
امساكها بالمعروف والاية تعليل للمحافظة على الاحكام
المذكورة من تطليقهن لعدتهن واحصاء العدة والتجانب
عن الخروج والاخراج لان التطليق على الوجه المذكور
مالم يقطع على الزوج سبيل الرجعة صح تعليله بقوله
لعل الله الخ مراجعة اي بان يقلب قلبه من
بغضها الى حبها والى غير ذلك فاذا بلغن اجلهن اي قاربن انقضاء
عدتهن اي فعبر به مجاز المشارفة بقرينة ما بعده لانه
لا يومر بالامساك بعد انقضاء العدة فامسكوهن
بمعروف اي بحسن عشرة وانفاق مناسب ولا
تضاروهن بالمراجعة هذا تقرير للمعروف في الشق الاول
لان المعروف في الامساك ان يراجعها لقصد بقاء الزوجية
لا لقصد ان يردها الى عصمته ويضارها ولا لقصد
ان يمسكها الاجل لان يطلقها مرة اخرى فيطول عليها العدة
ولم يفرع على المعروف بالنسبة للشق الثاني واشهدوا

ذوي

ذوي عدل اي صاحبي عدل اي عدالة واقيموا
الشهادة لله اي لوجه الله لا للمشهود عليه او له حتى
يكون رياء والخطاب في واشهدوا للازواج وفي واقيموا
للشهود اي اقيموا يا ايها الشهود اي ادوا الشهادة التي
تحملتموها وانما حث على اداء الشهادة لما فيه من
العسر على الشهود لانه ربما يودي الى ان يترك الشاهد
مهماته ولما فيه من عسر لقاء الحاكم او الفراق
اي الطلاق فيسن الاشهاد عليه كما يسن على الرجعة
ذلكم اي المذكور من اول السورة الى هنا يوعظ به
اي يلين ويوفق من كان يومن بالله الخ ومن
يتق الله يجعل له مخرجا هذه جملة معترضة بين
ما قبلها وبين قوله واللائي يئسن من المحيض الخ لانه
من تمام الكلام على العدة روي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اني لاعلم اية لو اخذ الناس بها
لكفتهم ومن يتق الله يجعل له مخرجا فما زال يقرؤها
ويعيدها قال اكثر المفسرين نزلت هذه الاية في عوف
بن مالك الاشجعي اسر المشركون ابنا له يسمى سالما فاتى
عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكي اليه
الفاقة وقال ان العدو اسر ابني وجزعت الام
فما تامرني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الله
واصبر وامرك واياها تستكثرا من قول لا حول ولا قوة الا بالله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)